رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني اميه والقضا ينزل
ينزل من السما والله يفعل ما يشا وسار الحسين وهو على غير علم بما جرى
لمسلم حتى كان على ثلاث من القادسيه فلقاه الحر بن يزيد التميمي
وقال له ارجع فما تركت لك خلفي خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم
ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال له اخوه مسلم والله
لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار
فلقيه اوايل خيل ابن زياد فعدلا الى كربلا ثامن محرم سنته احدا
وستين وكان لما شارف الكوفه سمع اميرها عبد الله بن زياد فجهز
اليه عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله على حكم
زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه وكان اكثر الخلق رجى لقتاله
الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما جاهم اخلفوه وفروا عنه الى اعدايه
ايثارا للسحت العاجل على الخير الاجل فحارب اوليك العدد الكثير
ومعه منا خرقه واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف
ثباتا باهرا مع كثرة عدايه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه
ولما حمل عليهم وسيفه مصلت في يده انشد يقول انا ابن علي الخير من
ال هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الناس يزهر وفاطمه امي من سلالة احمد وعمه يدعى
ذو الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي
والخير يذكر ولولا ما كابدوه به من انهم حالوا بينه وبين الما لم
يقدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحول ولما منعوه
واصحابه الما ثلاثا قال بعضهم انظر اليه كانه كبد السما لا تذوق
منه قطرة حتى تموت عطشا ودعا الحسين بما ليشربه فحال رجل بينه
وبينه بسهم ضربه فاصاب حنكه فقال اللهم اظمه فصار يصيح الحر في
بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون
وهو يصيح

فقال اللهم اعطه العطش اقتله فلم يبرح ويسع كثرة شربه الما حتى مات عطشا

وهو يصيح العطش فيوتى بسويق وما ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه
ثم يصيح العطش فيسقى كذلك الى ان انقد بطنه لما استحر القتل باهله فانهم
لا زالوا يقتلوا منهم واحد بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الخمسين صاح
الحسين ما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
يزيد بن الحارث الرياحي من عسكر اعدايه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول الله
لين كنت اول من خرج عليك فاني الان منحز بك لعلي انال بذلك شفاعة
جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم
وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين
حريمه فصاح كفوا سفهاكم عن الاطفال والنسا فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم
الى ان اثخنوه بالجراح فسقط الى الارض فحزوا راسه يوم عاشوره عام احدا
وستين ووضع بين يدي عبيد الله بن زياد وانشد قاتله يقول شعر لعث
املا ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس اما وابا قال فغضب ابن زياد من قوله
وقال اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولالحقك به ثم ضرب
عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل
تسعة عشر رجلا وقيل احدا وعشرون وقال الحسن البصري ما كان على وجه
الارض يوميذ لهم شبيه ولما حملت راسه لابن زياد جعله في طشت وجعل
يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا ان
كان لحسن الثغر وكان عنده انس فبكا وقال كان اشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره روى ابن ابي الدنيا انه كان عنده
زيد بن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطال ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد
ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو
يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن
مرجانه ليقتلن خياركم وتستعبدون شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة
والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا رايت